ملخص المادة العلمية لمقياس:
اتجاهات التفسير في العصر الحديث

أولا: الاتجاه الإصلاحي الاجتماعي:

أ- أسباب ظهور هذا الاتجاه:

1- ضعف الحركة العلمية وكذلك الوازع الديني
2- الانبهار بالحضارة الغربية على المستويين الثقافي والاجتماعي وكذلك العلمي
3- رغبة أرباب هذه المدرسة في إعادة إحياء أثر القرآن في النفوس
4- الاستبصار وروائده وأفكاره
5- الرغبة في النقلة النوعية لواقع المجتمعات وذلك من خلال درس التفسير

ب- أسس هذا الاتجاه:

- يتبنى أرباب هذا الاتجاه أسسا في التفسير رأوها كفيلة في تحقيق الهدف المنشود لدرس التفسير، وذلك من خلال الأسس الآتية:

1- الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم:

- قالوا بهذا الأساس على اعتبار أنه الخطوة الأولى في فهم النصوص القرآنية يقول محمود شلتوت: «إن جميع معاني القرآن وإن اختلفت أماكنه وتعددت سوره وأحكامه فهو وحدة عامة لا يصلح تفريقه في العمل ولا الأخذ ببعضه دون بعض»

- لذا نقد وضعوه توظيفا مباشرا في تفسيرهم لآي القرآن الكريم، وبناءا عليه ردوا كل التفسيرات التي لا تتوافق مع هذا الأساس وإن كان تفسيرا مأثورا.

مثال: في قوله تعالى: «والفجر وليال عشر» يقول محمد عبده هي على إطلاقه وغير مخصوص بزمن معين لأن عادة القرآن القسم بالمخلوقات والأزمنة لكن على سبيل التعيين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

12- في قوله تعالى «والمرسلات عرفا» يقول عبد القادر المغربي بأنها الرياح وليست الملائكة مع أنه في الحقيقة تفسير مأثور، لأن مادة الإرسال في القرآن الكريم كلها مقترنة بالرياح وليست للملائكة.

12- الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية:-

وقد قالوا بهذا الأساس قديمة للأساس الأول، واهتمامهم بهذا الأساس هو في الحقيقة لأجل إبراز الغرض العام في السورة حتى يكون محور ارتكاز في التفسير، وإليها يكون المحتكم حال الاختلاف في التفسير من حيث الترجيح مثال:- في قوله تعالى «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا» قالوا:- الرزق المقصود به ما كان من أمر النبوة- أي ذكر أو دعاء أو تسبيح كانت تقوله مريم عليها السلام لأن سورة آل عمران في مجموعها تتحدث عن تقرير أمر النبوة.

13- تحكيم العقل:-

من أهم دواعي القول بهذا الأساس في التفسير هو نبذ أبواب هذه المدرسة - لبعض المظاهر الفاشية في المجتمع كالخرافة وغيرها من المظاهر الاجتماعية. التي كان لها أثرها البالغ في واقع المسلمين على المستوى الفردي والاجتماعي- لذا كان هذا الأساس حاضر وبقوة في تفسير آيات القرآن الكريم

مثال:- 1- تقديم لمعجزة سيدنا يونس عليه السلام، حين التقمه الحوت كما في سورة الصافات. قال به عبد القادر المغربي

2- في قوله تعالى «قلنا لهم كونوا قردة خاسئين» قال الشيخ محمد رشيد رضا هو مسخ معنوي وليس مسخا حقيقيا.

3- في قوله تعالى «أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين» قالوا:- هو مدد روحي وليس مددا ماديا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

14- إنكار التقليد:-

قالوا بهذا الأساس حال تفسيرهم لآيات الأحكام، نظراً لكثرة الخلافات الفقهية في تفسيرها - وبالتالي غاب اعتبارهم لهذا الأساس هو خطوة عملية في رد مبدأ الخلاف الذي كان له أثره البالغ على الأمة الإسلامية وما آلت إليه.

مثال:- في قوله تعالى: «وإن كنتم مرضى أو على سفر ولم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً». يقول الشيخ محمد رشيد رضا: أي المسافر له من الرخصة في التيمم مثل مثل المريض وغير متحيّن في حقه أن ينظر في وجود الماء أو عدمه، وهذا خروجاً من الخلاف الكبير الحاصل في تفسير هذه الآية.

15- التقليل من شأن التفسير بالمأثور:-

- تعامل أرباب هذا الاتجاه مع التفسير المأثور كما يلي:

أ- لا يعتبرونه أصح الطرق مطلقاً.

ب- يخرجونه للأسس التي وضعوها.

كما أن الشيخ محمد رشيد رضا قد قسمه الى:-

① منه ما هو ضروري كأصول الدين شريطة ما صح منه كالمرفوع

② ما صح عن علماء الصحابة مما يتعلق بالمعاني اللغوية أو عمل أهلهم

16- التحذير من الخوض في الإسرائيليات.

اعتبروا هذا الأساس وقالوا به لأمرين:-

1- أن فيها شغلة للفكر أن هدي القرآن وما هو مطلوب شرعاً.

2- أن طريقة العلم بها يعتريه الكثير من عدم الصحة.

ملاحظة:

إن مفسري الاتجاه الإصلاحي لم تكن لهم نظرية توافقية تجاه الإسرائيليات فقبل الوقت الذي أنكرها فيه بعضهم الإسرائيليات جملة وتفصيلا، نجد البعض قد ذكرها في تفسيره كما هو الحال مع الشيخ مصطفى المراغي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

7/ سابعا: القرآن هو المصدر الأول للتشريع.

- قالوا بهذا الأساس في التفسير لاعتبارين:

1- هو مفهوم من السنة، وأن فيها الكثير من الأحاديث الآحاد

2- كثرة الخلافات الفقهية في تفسير آيات الأحكام وهو مردّه إلى الخلاف الحاصل في فهم أحاديث الأحكام.

مثال: ما في قوله تعالى «قل لا أجد فيما أوحي إليّ محرّما إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به»

- يقول مصطفى المراغي «هذا هو حاصل ما حرّم من المطعومات أما ما ورد في السنة فهو من قبيل التحريم المؤقت أو الكراهة، كما هو حال الحُمُر الأهلية وكذلك السباع وذي الظفر من الطير»

8/ ثامنا: قاعدة الشمول في القرآن:

ومعنى ذلك هو عدم تخصيص آيات ذوات سبب النزول وكذلك آيات الوعد والوعيد، بل إن مضامينها عامة ينطبق عليها كل من انطبقت عليه (حالا ومآلا) مضمون تلكم الآيات.

مثال: 1- في قوله تعالى «فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها إلا الأشقى»

- فهي نازلة في حق أمية بن خلف

يقول محمد عبده: لا يزال مضمونها عاما فيه كل من كان كذلك حاله.

2- في قوله تعالى «ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين». يقول الشيخ محمد رشيد رضا: ليست محصورة في المنافقين فقط والدليل عدم ذكر الخطاب المباشر للنبي صلى الله عليه وسلم في «آمنا بك يا محمد».

9/ تاسعا: التحذير من الإطناب في المسلمات:

وهي أحد القضايا التي تشدد فيها القول مفسرو المدرسة فقرأ له:

أ- أن العلم بها يكون عن طريق الإسرائيليات

ب- أنها تشغل ذهن السامع عن المقاصد الأصيلة من خطاب الشارع الحكيم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عاشرا:- الإصلاح الاجتماعي:-

- ومن ذلك هو ضرورة استحضار البعد الواقعي حال تفسير آيات القرآن الكريم فمن خلال نصوص القرآن الكريم يمكن معالجة الكثير من المظاهر والإشكالات التي تسود واقع المسلمين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ⑧- تقويم الإمكانات الإعلامية الاجتماعية.

P- الإيجابيات :-

① التوسع في طرح درس التغيير وبث الأفكار عبر الوسائل والوسائط المتداولة :- المساجد، المحاضرات، المنتديات، الملتقيات.

② الأسلوب البسيط الذي يناسب أمر العامة والخاصة.

③ تسليط الضوء على القضايا التي تهم الأمة بمختلف طبقاتها وأطيافها.

④ عدم الخوض في الإسرائيليات وكذلك التوسع في المبهمات.

⑤ ربط الكلام عن السيرة النبوية من خلال درس التغيير.

ب- الهنات أو السلبيات :-

① بعض رجال المدرسة الإصلاحية يفتقد إلى بعض شروط المفسر منها ما يتعلق بالسنة النبوية.

② عدم الإلتزام التام بأسس هذه المدرسة من قبل بعض مفسريها.

③ عدم اعتدادهم بالتفسير بالمأثور.

④ التزامهم بمبدأ تحكيم العقل أوقعهم في كثير من المزالق العقدية مثل :- عصمة الأنبياء وكذلك معجزاتهم.

⑤ موقفهم من بعض القضايا الاجتماعية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ثانيا - الاتجاه الأدبي في التفسير -

ويمكن إجمال أهم أسس هذا الاتجاه فيما يلي -

① - الأسلوب الأدبي -

- ومعنى ذلك هو الابتعاد عن الأسلوب العلمي في تفسير آي القرآن الكريم، والذي يوظف فيه المفسر جملة المصطلحات الخاصة بهذا العلم وكذلك الالتزام التام بطرح مختلف القضايا التفسيرية المختلفة كالترجيح بين الأقوال، والتحقيق في الروايات وغيرها من المسائل التي تتعلق بعلم التفسير، وأيضا التحقيق في بعض القضايا اللغوية والنحوية وغيرها.

② - تذوق النص القرآني -

أرباب هذا الاتجاه التفسيري يسمونه بـ استنطاق مكنونات النص القرآني، وذلك من خلال البحث في مدلولات السياق وإيحاءاته وكذلك دلالة بعض الألفاظ ضمن السياق أو الفاصلة القرآنية، وهو ما يسميه الأدباء بـ (الصلة بين القيم التصورية واللاتصورية في التعبير)

مثال - في قوله تعالى ﴿ فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس أجمعون ﴾ فلفظة (كبكبوا) لها دلالة - كما يقولون - حسية وكذلك معنوية، وهي تشخيص لحالة تدافع الكفار في نار جهنم

وغير ذلك من صيغ التعبير القرآني حال الوصف وكذلك حال الترغيب والترهيب.

③ - الواقعية الحركية -

- ومعنى ذلك هو ضرورة إسقاط معاني الآيات على الواقع المعيش ومحاولة معالجة القضايا الاجتماعية بصفة خاصة وكذلك القضايا الإنسانية بصفة عامة من خلال نصوص القرآن الكريم

- ملاحظة - إن القول بهذا المبدأ لدى أصحاب هذا الاتجاه قد أوقعهم في أمرين -

أ - ترك التفاصيل التشريعية للقضايا التي لا تمس الواقع المعيش مثل - أحكام الغنائم والجزية وغيرها

ب - تركوا الأبواب فيما لا طائل تحته كتفاصيل أحكام العبادات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

④- استيحاء النص دون مقررات سابقة:
ومفاد ذلك أن على المفسّر التجرد من الأفكار المسبقة التي من شأنها أن تحيد به عن الوصول إلى المعنى المراد،

⑤- الوحدة الموضوعية:
توسّع أرباب الاتجاه الأدبي في هذا الجانب، فكان حديثهم عن المناسبات بين سور القرآن الكريم أو بين مقاطع السورة الواحد منه، فيه شيء من التفصيل والإطالة وخصوصا بين آيات سورة الأنفال وسور القصص القرآني، نظرا للترابط وكذلك التجانس والتكامل بين مضامين تلك الآيات، والذي لا يمكن للمفسر تفسيرا أدبيا أن يكشف عن كنهه الا ببيان أوجه المناسبة والتي هي من صميم التعبير الأدبي الرفيع.

⑥- ترك الإطناب عمدا أو سهوا:
وهو أحد الأسس المشتركة بين الاتجاهين الأدبي والاصلاحي، إضافة الى نفس الدوافع والأهداف التي من أجلها أطربوا عليه وقد سبقت الإشارة إليها، هذا بالإضافة إلى أن أرباب الاتجاه الأدبي لم يطرقوا جانب المبهمات في التفسير نظرا للعلاقة الوطيدة بينها وبين القصة القرآنية، فذكر المسميات عبر حدة قولهم من شأنه أن يشغل ذهن السامع عن السياق والأحداث العامة للقصة القرآنية وأبعادها التربوية والأخلاقية وما إلى ذلك وهو يتنافى مع الأساس الثالث الا وهو مبدأ الواقعية الحركية.

⑦- التحذير من الإسرائيليات:
وهو أحد الأسس التي كانت محل وفاق بين الاتجاهين الأدبي والاصلاحي نظرا للأسباب السابق ذكرها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

⑤- تقويم الاتجاه الأدبي:

١- الإيجابيات:

① - العبارة الأدبية البسيطة الغير متكلفة.

② - معالجة القضايا الإجتماعية المختلفة بأسلوب مباشر أحيانًا غير مباشر.

③ - إثراء بعض القضايا القرآنية، التي تتعلق تحديدًا بالقصة القرآنية من إيحاءات، وكذلك المدلولات الثانوية بالإضافة الى الجانب المقاصدي.

٢- السلبيات أو المآخذ:

① - خدم تحري الصحيح من الضعيف في التفسير المأثور وكذلك جانب الأحاديث.

② - الأساليب الأدبية المخلة بالعقيدة أحيانا.

③ - منهج الواقعية الكلية ألغى تفسيرهم لكثير من الآيات.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- الاتجاه البياني في التفسير -

⑧- تعريفه :-

أ- تعريف الإمام أبي سليمان الخطابي :-

« وخلاصة الأمر أن هذا البيان القرآني يجمع أمورًا جعلتها النظم البديع العجيب الحسن المخالف لأساليب العرب والصور البيانية التي تؤلف أبدع تأليف بين فخامة الألفاظ الجزلة وأصح المعاني الحسنة ».

ب- تعريف الدكتور فاضل السامرائي :-

« هو التفسير الذي يبين أسرار التركيب في التعبير القرآني إذ هو جزء من التفسير العام تنصب فيه العناية على بيان أسرار التعبير من الناحية الفنية كالتقديم والتأخير والذكر والحذف واختيار لفظة على أخرى، وما إلى ذلك مما يتعلق بأحوال التعبير ».

⑧- الاتجاه البياني في العصر الحديث :-

وقد مر في الحقيقة بمرحلتين أو ثلاث نقل مدرستان :

① - المدرسة الأولى :-

ورائدها الأستاذ أمين الخولي، ومقام الاتجاه البياني لديه يتمثل في البحث عن أسرار الألفاظ وعلاقتها بالسياق، أي أن مجال البحث لدى هذه المدرسة يكاد محصورًا في :- القرآنية

① - اللفظة القرآنية ومدلولاتها في السياقات المختلفة.

② - البحث المادي والمعنوي لتلك المدلولات وكذلك إيحاءاتها النفسية.

⑧- أسس الاتجاه البياني لدى هذه المدرسة وخطواته :-

① - جمع الآيات ذات الموضوع الواحد أو المصطلح الواحد.

② - ترتيب الآيات ترتيبا زمنيا حسب تاريخ نزولها.

③ - دراسة النص دراسة عامة منها : سبب النزول وكذلك القراءات وكل ما يخص النص من أحداث

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

④- التعرف على بيئة نزول النص سواء كانت المادية أو المعنوية كالأعراف والعادات والتقاليد.

⑤- دراسة النص دراسة خاصة من الناحيتين

أ- استعمالات المفردة لغويا.

ب- استعمالات المفردة ضمن العرف القرآني.

⑥- دراسة معاني اللفظة ضمن الحقل الدلالي الواردة فيه

أ- مراجعة السياقات القرآنية التي وردت فيها المفردة المراد تفسيرها

ب- مراجعة الأمثال القرآنية التي وردت فيها اللفظة بصيغة التشبيه أو الاستعارة أو الكناية أو ...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner